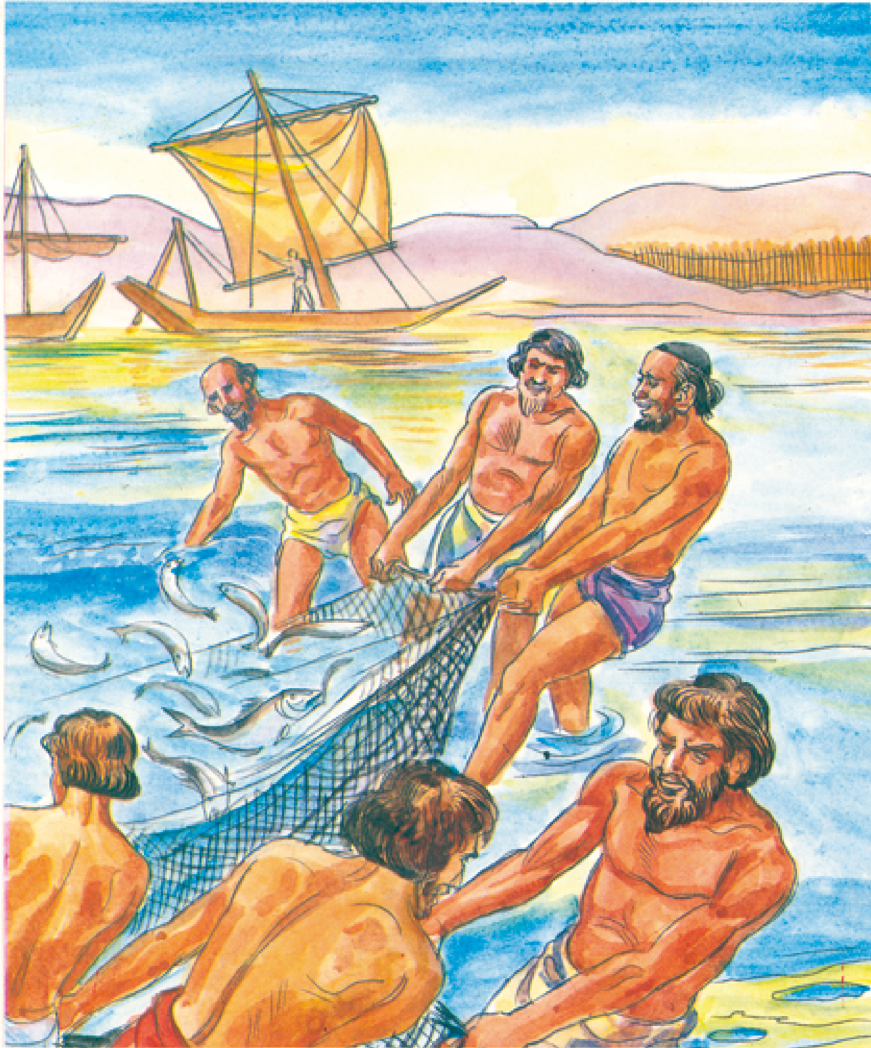
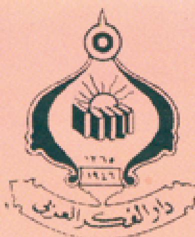
أطفالنا
في رحاب
القرآن
الكريم

آيات وقصة

موسى عليه السلام والأسباط

٣٦





الدكتور سعد إسماعيل شلبي

أطفالنا فى رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة
(٣٦)

موسى والأسباط

تأليف
الدكتور/ سعد إسماعيل شلبى

رسوم
محمد قطب

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربى
٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة
ت: ٢٢٧٥٢٩٨٤ - فاكس: ٢٢٧٥٢٧٣٥
٦ أ شارع جواد حسنى - ت: ٢٣٩٣٠١٦٧
www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أطفالنا أمانة غالية، نعمة الله، أمرنا بالحفاظ عليهم، ورعايتهم بالتربية السليمة..

وهذه السلسلة ..

ــ تُربى أولادَنا تربيــة إسلاميَّــةً تعتمِـدُ عَلَى هُدًى من كتـابِ الله «القرآنِ الكريم» تعـرِضُ القصصَ على حسَبِ ترتيبِ المصْحَفِ لتكوِّنَ فى النهـايةِ «التفسيـر القصَصىَّ للقرآنِ الكريمِ للناشئينَ» وهمْ فى حَاجَـةٍ ماسَّةٍ إلى هذا التفسير الذى يَصِلُهُمْ بماضيهم العريقِ، ويعدُّهُمْ لحاضرِهم ومُستَقْبلِهِمْ.

ــ وفى هذه الطَّبْعَـةِ الجَديدَةِ حَرصْنَا أنْ تكون الفـائدةُ أكبَر، فقـدَّمنا فى آخرِ كلِّ قصَّةٍ ملحَقًا منْ شَقَّيْنِ .. الشقُّ الأوَّلُ: عدَّةُ أَسئِلَةٍ تَحْفِـزُ القَارِئَ عَلَى أنْ يُعيدَ القراءَةَ ويتأمَّلَ القصَّـةَ جَيدًا ليجيبَ عن هذهِ الأَسئِلَةِ، فتسـتقرَّ المعانى فى ذهْنه، ويزيد عِلْمًـا بما فيـها مِن قِـيمـةٍ دينيةٍ هـى الثمـرَةُ التى نرجُوهَا من نشْـرِ هذهِ القصَصِ.

ــ أما الشقُّ الثانى من الملْحَقِ: فـهو دُروسٌ فى قواعدِ اللغة العـربيَّةِ «علم النَّحو» إذا تَتبَّعها القَارئُ دَرْسًـا بَعْدَ درسٍ من بدايةِ السِّلْسلَةِ إلَى آخرِهَا يَصيرُ عَلَى علْمٍ بالحدِّ الأَدْنَى منْ قَواعدِ النحوِ التى لا يَنْبَغِى لقارئٍ أَنْ يجهلَهَا، فيستقيمَ لسَانُهُ، وتسلَمَ قراءَتُهُ مِنَ اللَّحْنِ والخَطأِ...

وبهذه القـصَصِ وما يَتْبـعُهَا من دُرُوسٍ فى اللغَـةِ نكونُ قَد حصـلْنَا عَلَى فائدة مزْدوَجـةٍ، منْ قيمٍ دينيـةٍ ومعرفَـةٍ بقواعدِ لغـتنا، وَهوَ مَا يَنْبَغـى أنْ نُربِّىَ عَلَيْهِ أجْيالَ أبْنائنَا القَادمة..فنستعيدَ مَجْدَ الماضِى لنبنىَ علَى أُسُسِه حَضَارَةَ المُسْتَقْبَلِ.

﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ واجْعَلْنَا للمتقين إمَامًا ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (١٥٩) وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا
وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ
عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا
رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١٦٠) وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا
مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (١٦١)
فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا
يَظْلِمُونَ (١٦٢) وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ
حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٣) وَإِذْ
قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ
يَتَّقُونَ (١٦٤) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ
بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٥) فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (١٦٦) وَإِذْ
تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ
لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٦٧) ﴾ [الأعراف].

معاني المفردات:

١٥٩ - يَهـدون بالحقِّ: يدعون النـاسَ إلى الهداية. وبه يعَـدِلون: وبالحق يعـدلون في أحكامهم.

١٦٠: وقطَّعناهم اثْنَتى عـشرة أسبـاطًا أممًا: جعل الله بني إسرائيـل اثنتي عشرة قـبيلةً وفرقة.

استسقاه قومُه: عطِشوا فطَلبوا منه الماءَ. انْبَجَست: انفجَرت.

المنّ: طعامٌ حلوٌ ينزِل على الشجر. السَّلْوى : طائرٌ لذيذُ اللحم.

١٦١: هذه القـرية: هي بيت المقدس. وكلوا منهـا حيثُ شـئتم: من الـطَّعام والثـمار. وقولوا حطة: قولوا يارب حطَّ عنا ذنوبنا.

١٦٢: فأرسَلْنا عليهم رِجزًا من السَّماءِ: فأنزل الله عليهم عذابًا شديدًا من السماء.

١٦٣: حاضرة البحر: بجوارِ البحْر- قيل هي «أيلة» على البحرِ الأحْمَر، إذ يَعدون في السَّبْت: يعتدون فيه فيَصِيدونَ السَّمك وكان محرَّما عليهم الصيدُ في هذا اليوم.

تأتيـهم حيتـانُهم يوم سـبتهم شُـرَّعًا : تَظْهـر في يوم السبـت واضحَةً علـى وجه الماء، اختـباراً لهـم. ويومَ لا يسبـتُون لا تأتيـهم: وفي غيـر أيامِ السَّبت تخـتَفى ، نبلوهم بما كـانوا يفسُقون : نختبرهم ونمتحنهم بسبَبِ كفرهم بالله.

١٦٤: أمَّة منهم: جماعةٌ منهم. معذرةً إلى ربِّكم : ليعذُرَنا الله ولا يعذِّبناَ.

١٦٥: أخَذْنا الذين ظلموا بعذَابٍ بئيس: عذَّبْنا الظَّالمين بعَذاب شديد.

١٦٦- عتَوْا عمَّا نُهوا عنه: تكبَّروا فعصـوا الله ولم يتركُوا ما نُهوا عنه. قِردةً خاسِئين: مسخَهم الله قردةً أذلاء.

١٦٧- تأذَّن ربُّك: نادَى ربُّك وأعْلَم. من يسـومُهم سوءَ العـذاب: من يُعذِّب اليـهودَ عذابًا شديدًا.

قرأ الأبُ الآياتِ بخُشوعٍ وتفكيرٍ ثم قـال لأولادِه: أشرفَ وأيمنَ وإيمان. وهكذا يا أبنائي بنو إسْرائيلَ فـي كلِّ زمَانٍ ومَكانٍ؛ يُكْرِمُهم الله ويُوسِّعُ عليـهم في المالِ والجاهِ والسُّلطانِ، ولكنَّهم لا يشكُرون نِعـمَةَ الله، بل يكفُـرونَ، ويُفْسِدون ويظْـلِمون النَّاسَ؛ فينتقمُ الله مِنهم ، ويُعذِّبُهم عذَابًا شديدًا.

قـالَ أشـرفُ: كلُّ بني إسـرائيلَ يا أبي - ظـالِمون؟! وفي كلِّ زَمـانٍ ومكانٍ؟! لم يؤمِنْ منهم أحَدٌ؟! ولم يشكُرِ الله منهم إنسان؟!

أجابَ والدِهُ- والدَّهْشَةُ ظاهِرةٌ في كلامِه؛ وفي مَلامِح وجْهِه:

- قليلٌ منهم يا بَنَّى من يعرِف الحقَّ، وفي هذا القليل يقولُ الله- عزَّ وجَلَّ:

﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (١٥٩) ﴾.

أمَّةٌ : عَـدَدٌ قليلٌ.. جَمـاعةٌ منهم يا أشْـرفُ.. أمَّا بقيَّـةُ الأسْبـاطِ والأَمَم فكافِرون بالله، ظالِمُون لعِبادِه!!

قالَ أيمنُ في تَعجُّبٍ ولهْفَةٍ:

- وكيفَ كانَ ذلِك يا أبى؟!

مضَى والِدُه في حَديثه يقولُ:

بعْـدَ أن نجَّـى الله بَنى إسْـرائِيـلَ من فـرعَـوْنَ وجُنـودِه: الَّذينَ كـانُوا يُعــذِّبُونهم ويُصَلِّبُـونهم في جُذوع النَّخْلِ، ويضـربونَهم بالسِّيـاط، ويُقتِّلُونَ أبناءهم، ويستَحـيون نسـاءَهم- أنعَم عليـهم، وأنقَذهم؛ فـخـرجُوا من مـصْرَ سـالِمِينَ، وأغـرقَ الله فرْعَـوْنَ

وجنودَه في البَحْرِ، وأنقَذَ بني إسْرائِيلَ من الغَرقِ، وساروُا آمنين في صَحراءِ سِيناءَ!!

قالت إيمانُ:

- نعمةٌ عظيـمَةٌ يا أبي كانَ من الواجبِ على بني إسْرائِيلَ أن يشْـكُروا الله عليها مدَى الحيـاةِ، ويؤمنوا بنَبيِّهم: موسَى - عليه السَّـلامُ- الَّذي أرسَلَه الله إليهم، ونَجَّاهَمْ بفضْلِه- من فرعَوْن وجنودِه..!!

وتابَع والدُهم حديثـهُ.. ثمَّ قال بدهْشَة قَالَ الله: يا مُوسَى، قـسِّم قوْمَك- من بني إسْرائيلَ- اثَنَتى عشْرَة أسباطًا أُممًا واجْعَل عَلى كُلِّ سِبْطٍ (فرقَةٍ) نقيبًا ورئيسًا.

فرحَ موسَى- عليـه السَّلامُ- فرحًا عظيمًا، عنْدمـا أمَرَه الله بذَلِكَ وأخَذ يُردِّدُ في سُرورٍ وانبساطٍ:

أشكُرُكَ يا الله: هذه نعْمَةٌ عظيَـمةٌ، وقَالَ في نفْسه: بنو إسْرائِيلَ يخـتلفُ بعضُهم معَ بعْض ، ويتخاصَمونَ ويتشاجُرون، فـإذا قسَّمناهم اثْنَتى عشْرةَ فرقَةً- ذهب الخلافُ وانتشر الهُدوء والأمَانُ.

- أرْجو ذلك يارَبِّ!!

وقال : أتْركُ كلَّ فرقَةٍ تخـتارُ رئيسًا يحكُمُها ، ويحُلُّ مشكلاتِهـا، وتسْمَعُ كلمتَه، وترضَى حُكْمَه- إذا حَدث بَيْنها خِلافٌ.

قالت إيمانُ: لقد فهمتُ سِرًا عظيمًا يا أبي ، وكُنْتُ أفكِّرُ فيه كثيرًا:

لماذا تَفَجَّرَ من الحَجر- عندما ضَرَبه موسَى بعَصَاهُ- اثنتا عشْرَة عيْنًا؟!

قالَ والدُها:

هذا فَضْلٌ من الله ورْحَمةٌ يا إيمانُ ، بنو إسرائِيلَ اثنتا عَشْرَةَ أسْباطًا أممًا، وفجَّر الله لهم من الحَجَر اثَنَتَي عشْـرة عيْنًا؛ لِكُلِّ فريقٍ عينٌ خاصَّةٌ، لئلا يتـزاحمَ الجَميعُ على عيْنٍ واحِدةٍ!!

ومعَ ذَلِكَ- يا أبنائي - لَمْ يشْكُرْ بنو إسـرائيلَ ربَّهم؛ لأنَّه رزَقهُم بالماءِ، فـأنقَذَهم من العَطَشِ والهَلاكِ في الصَّحراء!!

لولا هذا الماء لاحـتَرقُـوا من العَطَش، وصـاروا جُثَـثًـا ميِّـتَـةً، منثورَةً على رمـالِ الصَّحراءِ!!

لقد كـانوا في منتْهى الجُـحودِ؛ وكأنَّهم لـم يُحِسُّوا بهـذه النِّعْمَـةِ، أو كأنَّ الله لم يرزُقـهم بالماء، أو كـأنَّه لم يُفـجِّر لهم اثَنَـتَى عشْـرةَ عـيْنًا!! جُحـودٌ ونسـيـانٌ، وكفْـرٌ وطُغيانٌ!!

سارُوا في الصَّحراءِ أسْـباطًا أمَمًا، وعلى رأسِ كُلِّ سِبْطٍ رئيسٌ يسـيرُ أمَامَهم، لا يشعُرون بالعَطَش- بعد أن شَـربوا من الماء الزُّلالِ الَّذي تَفَجَّر عيونًا صافـيةً، من الحجرِ في الصَّحراء- ولكنَّهم- مَعَ ذلِكَ - شَعروا بالضِّيق!!

قالت إيمان بلهفة.. شعَروا بالضيِّق .. ولماذا؟!

قال أبوها:

- صحيحٌ أنَّهم شربُوا من الماء الصَّافي الزُّلال، ولكنَّهم بعدمَا تابعوا السَّيْرَ في الصَّحراء- متَّجهينَ إلى بيْتِ المقْدسِ- كانتِ الشَّمْسُ محرقةً، وبُطونُهم خاويةً، حرٌّ شديدٌ، وجُوعٌ قاس يعضُّ الأحْشاءَ والبُطونَ، والتفَتَ موسَى- عليه السَّلامُ، فرأى العَرَقَ يتصبَّبُ من جباههم ، والتَّعب ظَاهرٌ على وجُوهِهم، والضِّيقُ يظهُر على ملامِحِهَم؛ فقال:

أيَّها الأسْباطُ هلاَّ شكرْتَمُ الله على الماء الزُّلالِ الَّذي تفجَّر لكم اثنَتْى عَشْرَةَ عيْنًا؟! لو صَنَعْتُم ذَلِكَ لوقاكُمْ الله حرّ الشَّمسِ!!

قالُوا : ادْع لنا ياموسَى، اسألْ ربَّك النَّجَاة، حَرٌّ شديدٌ، وجُوعٌ قاسٍ اسألْهُ يامُوسَى، ادْعُ لنا، شَمْسٌ وجُوع وعَطَشٌ، أدْرِكْنا!! أغثْنا يا مُوسَى!!

واستجابَ الله لسيِّدنا موسَى، فأرْسَل غماما يقيهم من حرِّ الشَّمْسِ، وظلَّلُهم ويسيرونَ في ظلِّه:

إذا مشوا يتحَرَّكُ معَهم، وإذا جلسُوا حلَّقَ فوق رُءوسهم، وجَعَل الجوَّ حوْلهم لطيفًا!!

وأنزلَ الله عليهم المنَّ والسَّلْوَى ، وقالَ مُوسَى: شكرًا لك يارَبِّ ، ثم قال لبني إسرائيل: كلوا من رِزْق ربّكمُ، واشكُروا لَه!!

قال أيمنُ:

إنَّنا لا نعرفُ المنَّ والسَّلوى - فما هُما يا أبي؟!

أجابَ والِدُه:

«المنُّ» سـائلٌ حلوٌ يسـيلُ من سِـيـقـانِ الأشْجـارِ وأغـصَـانِهـا فكانُوا يأخـذونه، ويأكُلونه، فيذْهبُ عطشُهُم..

«والسَّلْوَى» طائرٌ لذِيذٌ الطَّعْم، كطائر «السَّمانِى» - الذي نعْـرفُه- يهبـطُ عليهم من السَّماء، أو يقعُ أمامَهم ، فيذْبَحَونهُ، ويشْوونه، ويأكلونه طريًا ، شهيًا!!

فهَل شكَروا الله بعْدَ هذه النِّعَمِ كلِّها؟!

نجـاةٌ من العَـذابِ..!! إنقـاذٌ من الغَـرق..!! حـمـايةٌ من العَطَشِ..!! وقـايَةٌ من الحرِّ..!! طعامٌ شهيٌّ..!! وشَرَابٌ حُلْوٌ..!!

نِعَمٌ كثيرةٌ لم يشْكُروا ربَّهم على أيَّة واحدَة منها..!!

نسيانٌ وجُحودٌ، وكُفْرٌ ليْس بْعَده كُفْرٌ.. فاستحقُّوا غَضَب الله..

***

وعَدهم الله - بعد هذا كْلِّه- أن يدخُلوا بيتَ المقـدس- في فلسطين؛ فأمرهم أن يتابعـوا السَّيْر، ويتَّجـهوا في مسيـرتِهم نحو فلسطينَ، وعليهم أن يُعلنوا طاعَـتهم لله، ويرفَعوا أكفَّـهم إلى السَّماءِ. ويطلبوا منهُ سبحانَه أن يغـفرَ لهم، ويصْفح عنهم، وينعَم عليهم بدُخول هذه القريةِ المقدَّسة..

ووقَف مـوسى- عليه السَّـلام- على صخـرة عَاليـةِ وأخذَ يُنادي بأعَلى صَـوْته: تَعالوْا يابني إسْرائِيلَ، أقبِـلوا .. أقبلوا.. استَمعُوا ما أقول ونَـفِّذوا ما أطلبُ منكُم، فإنَّه

أمْرٌ من الله.. الله يأمُركم يا بني إسـرائيلْ: يا بني إسرائيلَ.. يا معْشَر الأسـبْاطِ.. سيروا على بركَـةِ الله.. تقدَّمُـوا اذكُروا الله سِراً وعـلانِية.. واشْكُروا لـه؛ فقد وعَـدني بأنكم ستدخُلون هذِه القـريَة وستدخُلونَ بيتَ المقْدِس، فـإذا اقْتربْتُم من هذه القَرية فـاسجُدوا لله عند بابِها ، وادخُلُوها ساجدينَ، واطلُبوا من ربِّكُم أن يغفر لكُم ذُنوبَكُ..

وسمِعَ بنـو إسْرائِيلَ نداءَ نبِّيـهم- موسَى عليـه السَّلامُ- فـأخذُوا يسـخرونَ منْهُ، فيقولُ بعضُ الأسْباطِ بسُخريَةٍ:

نعبُد الله..؟! نستغفُره..؟! من أيِّ شيء نستغفِره؟!

إذا لم نذنِبْ، ولم نَرْتَكِبْ ذنـبًا واحِـدًا.. فلن نسْجُد لله، ولن نَخْشَع له عندما ندخُل بيْتَ المقْدِس..

وقالَ فريقٌ ثانٍ باستِهْزاءٍ:

لا تسْمعُـوا كلامَ موسَى.. افرحُـوا اضْحكُوا.. !! سِيروا كَمـا تشاءُون، وادخُلوا بابَ المدينَةِ كمـا تُريدونَ: بُوجهِكُم.. بظُهـورِكُ... ساجِديـنَ.. راكِعينَ.. سائِرِين كـما يسيرُ النَّاسُ.. نحنُ أحرارٌ؛ نصْنعُ ما نَشاء..!!

وقال فريقٌ ثالثٌ من الأسْباط بامتعاض:

في القريَة المقدَّسة عربٌ يسْكُنُونها قَبْلنَا، فلِماذا نَدخُل عليْهم ساجِدين..؟!

إننا في غاية الدَّهْشَةِ من موسَى، ومن ربِّه أيضًا..!!

وقـال فريقٌ رابعٌ من الأسْباط وهوَ يضْحَك ويقـهْقِـه، وكأنَّه سكرانُ، قـالَ وهو يترنَّحُ في مشْيه، ويُقطِّعُ كلامَه، ويشيرُ بيده، ويحرِّك أصَابِعَه، ويقلِّبُ عيْنَيه ويقولُ:

لا تَدْخُلُوا البابَ سُجَّدا.. لا تَقـولوا حُطَّ عنَّا ياربَّنا ذنُوبنا.. ادخُلوا البابَ زَاحِفينَ على مـقاعِـدكُم.. ادخُلوا البابَ جـالِسين.. المهمُّ أنَّنا سندخُلُ كـما نَشـاءُ.. في الوضع الَّذي نُريدُه.. ولن نسْتَجِيبَ لكلامِ موسَى!!

***

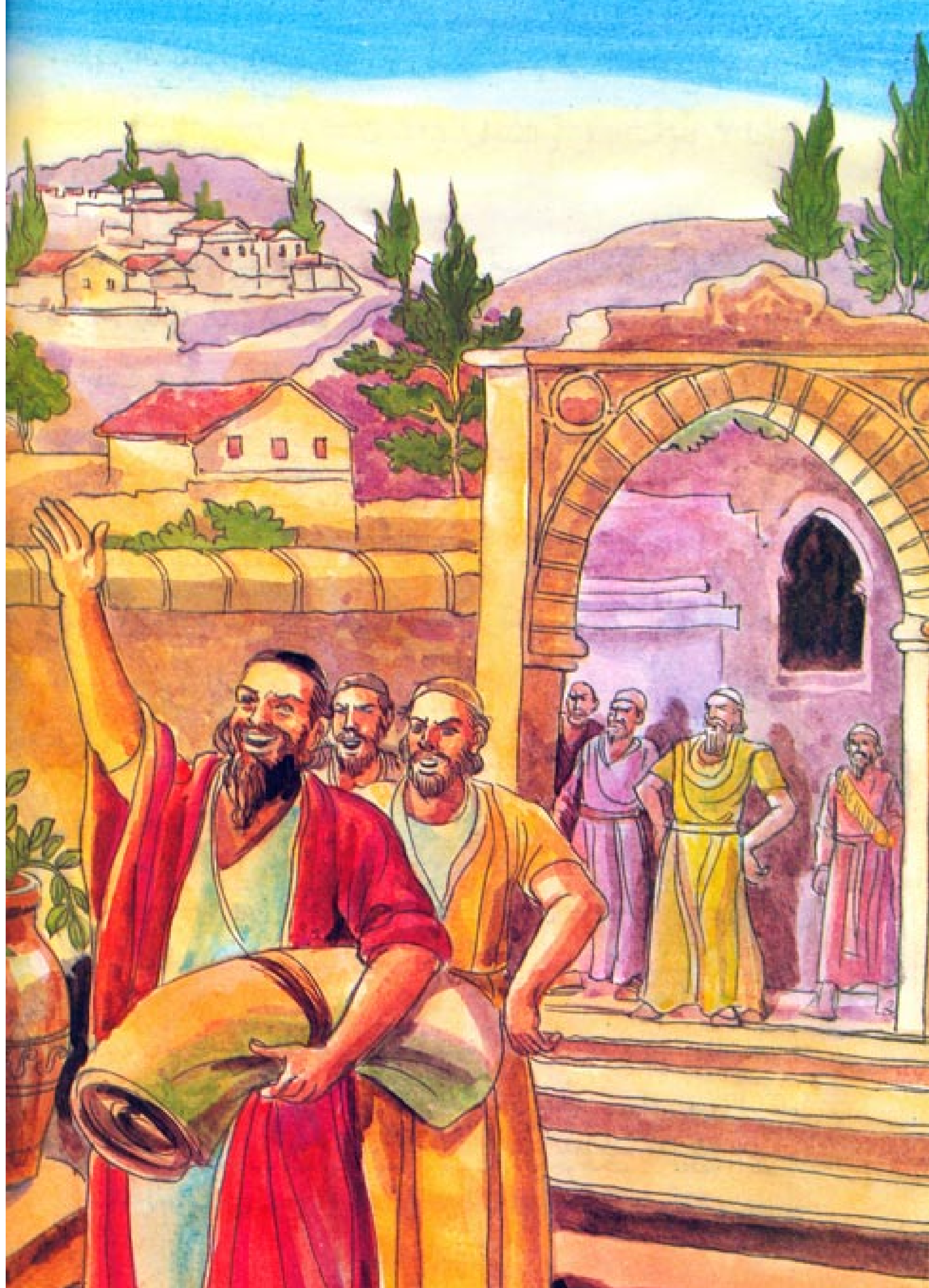
أخذَ كُلُّ سِبْطٍ يقول كَلمةً من هذه الكلماتِ، وموسَى عليه السَّلامُ يستمِعُ إليهم، وقَلْبه يتـشقق من الأسَى والألَم.. ويخافُ ويَرْتَعِـدُ خشيةَ أن ينـتقِمَ الله منهم ، أو يُنزلَ عليهم صاعِقَةً من السَّماءِ تُهلِكهم عن آخِرِهم.. ويقْضى عليهم فلا تَتْرُكُ لهم أثرًا.

أخذَ موسَـى عليه السَّلامُ ينظُر إلى قومِـه من بني إسرائيلَ مرَّةً، وإلى السَّـماء مرةً أخرى، فإذا نَـظَر إلى قومِه ورآهم يتحـدَّثُون ويضْحكُونَ، ولا يُعظِّمونَ القريَةَ المـقدَّسَةَ التي وَعـدهم الله بدُخولِهـا وسَاروا في الـصَّحـراء أيامًا وليَـالَي وتعرَّضُـوا لكثيـرٍ من الأخْطارِ، ولكنَّ الله نجَّـاهم منها.. يُشـاهِدُ ذَلِكَ كلَّه ، فـيهتَـزُّ قلبُه، ويـرتَعِشُ جِسْـمه، ويكثُر عليه الحزنُ والألمُ ويَبْكى من خشْية الله!!.

وإذا نظَر إلى السَّماء قال:

﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)﴾.

***



ولوْلا هذه الدَّعواتُ الطـاهرةُ من قلبِ موسَى لأهْلَك الله الأسـبْاطَ، ولم يدْخلوا القَرْيةَ المقدَّسَةَ، بل ما استْطاعوا أن يقْتربوا من أبْوابها الضَّخْمة العالِية.

***

كان أشـرفُ وأيمنُ وإيمانُ يتابعـون حدِيث والدِهم في دَهْشَـةِ وعَجبٍ من هؤلاءِ الأسْبـاط.. ويتصورَّرُون سـيِّدنا مـوسَى.. وهو في حَيْرةٍ وضِـيق من بني إسْرائيلَ، كـما يتصوَّرونَه وهوُ يدْعو الله ويُكْثر من الدُّعاء:

﴿ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١٠٩) ﴾.

قال أشرف وأيمنُ وإيمان لوالدِهم:

- المهمُّ هلْ دخَلَ بنُو إسرائيـلَ البَابَ سُجَّدًا، وقـالُوا حِطَّة (حُطَّ عنَّا ذنوبنا يا لله) كَما أمَرهم الله؟!

أجابَ والدهم:

- كلا لم يدخُلوا البابَ سُجَّدًا.. بل زحَفُوا وهم جَالِسونَ وقال بعض الأسبْاطِ: لا تقُـولوا حطة.. ولكنْ قولُوا حِنْطَةَ (أي قـمحـاً وهاتِ لنَا قَمـحًا نأكُلـه) وقالَ بعضُـهم الآخرُ، وكانوا من العُـقلاء الطِّيِّبين قالوا لهـؤلاء الذين زَحَفُوا وهُم جـالسونَ ولـم يسْجدوا كما أمَرهم الله .. قالوا لَهم:

«أيَّها الأسـبْاطُ ، اتقُـوا الله واستـغفِـروه، ونفذُوا مـا قال لكم نبـيُّنَا موسَى، فـقد أكَرمكم الله، وأنعَمَ عليكم بكثَيرٍ من النِّعَم..!!».

تذكَّروا نعَم الله.. ونفِّذوا أوامِرَه.. وارجعُوا إليه وتُوبُوا من ذُنوبكم..

لم يسْتمعْ الأسبْاطُ الظَّالِمونَ لكلامِ الأسبْاطِ الطَّيِّبين:

﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ (١٦٢)﴾.

ودخَل المتَّقون بيتَ المقْدِس.. أما الظَّالِمونَ فقد نَزَل عليْهم عَذابٌ أليمٌ من السَّماءِ، فأهْلكهم.. وتلكَ نهايَةُ الظَّالمينَ!!

وكانت جماعةٌ من أسْباطِ بني إسْرائيل تسكن قريةَ على شاطِئ البحرِ، وكانَ يومُ السَّبت عنْدهم عُطلةً مقدَّسَةً يُحرِّمُونَ فيها العمَل، يشتغلُون طِوالَ أيَّام الأسْبُوعِ؛ يذهَبون إلى المَصانِع ويعْمَلُونَ، ويذْهَبونَ إلى الحُقولِ ويحْرثونَ ويْزرعون ويسْقون ، ويُنسِّقُونَ البساتينَ، ويعملونَ في الحدائق والمزارع، وهذا كلُّه طوالَ أيَّام الأسْبوع، فإذا جَاءَ يومُ السَّبْتِ حَرَّمَ الله عَليْهم العَمَلَ؛ ليسْترِيحوا من مشقَّة الأعْمالِ، وليتفرَّغُوا لعِبادةِ الله في هَذَا اليَوْمِ، يومٌ واحِدٌ فقط طلب الله منهم أن يتفرَّغُوا فيه للعِبادَة ، وأباحَ لهم أن يتنزَّهوا ، ويجلسُوا مع أولادِهم وأقارِبهم.

ولأنَّ هذه القَرْيَة كانت مُطِلَّةً على البحْر، وكان بعضُ الأسْباطِ يشتغُل بصَيْد السَّمكِ في أيَّام الأحَد والإثنينِ والثُّلاثاءِ والأرْبعاءِ والخَميسِ والجُمْعَةِ.

لاحظ الصَّيَّادُون من بني إسْرائيل مُلاحظَةً غَرِيَبةً:

السَّمَكُ يـقلُّ في البحْرَ طُـوالَ أيَّامِ الأسْبوعِ، فـإذا كان يَوْمُ السَّـبْتِ كَثُـر السَّمَكُ وأخَذَ يطفُو على وجْهِ الماء، يُطل بُرءوسه، وكأنَّه ينْظُر إلى بِني إسْرِائيلَ ، يُطلُّ ويختَفِي، ويطفُو ويغُـوصُ، وهُو في غَايَة الفرح والمَرحِ.. السَّـمكُ الصَّغِيـرُ يسْبَح بجوارِ الحِيـتانِ الكَثيرَة، والحِيـتانُ الكبيرةُ يلاعبُ بعضُها بعضًـا وتنظرُ إلى بني إسْرائيلَ، وبنو إسرائيل ينظُرون إلى الحيتانِ وهي تسبحُ فيتلهَّفُون على صيْدها ويَهُمُّون، أن يُلْقُوا عليها الشِّباكَ، أو يُلْقُوا عليها الخَطاطِيفَ الحدِيديَّة، ليجْذِبوها، ويقُولونَ في أنفسهِم:

عَجَبًا إن هذا المقدارَ الكبير من السَّمك لا يظهُر إلا يومَ السَّبتِ...!

أينَ كان في بقيَّة أيَّـامِ الأسْبوعِ.. !! لابُدَّ أن تكونَ تلك الحيتانُ على جـانِبٍ كبيرٍ من الذكاء، كأنها تعـرفُ أيامُ الأسْبوعِ... وكأنَّها تعلمُ أن يومَ السَّبْتِ يَحْرُمُ الصَّـيْد فيه فتَخرجُ كثيرًا لتَغيظنَا!!

قالَ بعضُ الأسْبَاطِ: نصيدُ الحيتانَ والسَّمكَ يومَ السبتِ، لنصيد كميات هائلةً؛ .. نأكلُ .. ونبيعُ، ونكسبُ كثيرًا من الأموال، ونصبحُ من الأغنياء الكبارِ.

وقـال بَعضُ الأسْبَـاطِ: لا... !! لا تَصطَادُوا يوم السَّـبْـتِ، فإنَّـنا إن فَـعَلْنا ذلك غضبَ الله علينا غَضَبًا شديدًا، ولم يُبارِكْ لكم في الأمْوَالِ التي تكسبونَها.

اختَلفَ بعـضُهم معَ بعْضٍ، وصارَ لـكُلِّ فريقٍ رأيٌ.. وكانوا يذهَبُـون إلى شاطِئ البَحْر، ومعَهم شباكُ الصَّيْدِ، ويهمُّون أن يصْطَادوا فيحذِّرهم الأحبارُ الأتقياءُ..!!



وكأنَّ الحـيتانَ يـا أبنائي كانت تعرفُ أنَّهـم لن يَصيدوها في هذا الـيَوْمِ؛ فتـخرجُ وتطفُو على سَطْحِ الماء!!

وهكذا كـانوا يقْضُـونَ يوم السَّـبتِ في خِلاف شـدَيدُ؛ فـإذا انقضَى يومُ السَّـبْتِ توجَّهوا صـباحَ يومِ الأحَدِ إلى البَحْرِ يجمـعُون أدواتِ الصَّيْد ، فلا يُشاهِدونَ الحـيتانَ، ويُلقُون الشِّبَاكَ ثم يجْذِبُونها، فتخرجُ وبها سَمكٌ قليلٌ فيقولُونَ في أنفسهم:

عَجبًا وأينَ السَّمكُ الذي كُنَّا نُشاهِدُه؟!

لن نَصْبِـرَ على ذلك.. نفكِّرُ في حِيلةٍ.. نحبِسُ بها الحـيتانَ يومَ السَّبتِ ونـصِيدها بقيَّةَ أيَّام الأسبوع..!!

قال بعضُهم لبعْض وهم يَضْحَكونَ ويستـغْربُون: وكيفَ نحْبسُ الحيتانَ والسَّمكَ في الماءِ؟! وهل يمكن ذَلِكَ ؟! عجَبًا كيْفَ نفكِّرُ هذا التَّفكِير؟!

وقال بعضُهم لا تعْجَبوا ولا تَحارُوا فإنَّنا نستطيعُ ذلك؟

وقالوا: وكيفَ يكونُ ذلك؟!

أجابوا : نَبْنِي أحْواضًا واسِعَةً على شَواطِئ البَحْر، ونعمَلُ لها أسْوارًا عالِيةً ونفتَح أبوابًا في أسْوارِها من جهَـة البحْرِ، فيدخُلُ السَّمكُ والماءُ ثمَّ نُغلِـقُ الأحواض فإذا جاءَ يومُ الأحَدِ نَزَحْنا الماءَ، فنجدُ الحـيتانَ الكثيرة، فنَصْطَادُ ونـأكُلُ ونبيعُ، وبذَلِكَ لا نَعْصى الله في يومِ السَّبتِ، ونصيرُ من الأغنياءِ..!!

قـال المتَّقُـون من الأسْبـاطِ للَّذينَ يُريدونَ أن يصْنَعـوا ذلكَ: يا قـوم، لا تخْدعـوا أنفُسكُم، فإن الله يعرفُ خِداعَكَم ويعرِفُ لؤْمَكم وسوْفَ يُعاقبكم أشَدَّ العقاب!!

وقـال جمـاعةٌ من بني إسـرائيلَ : عِندنا حـيلةٌ لطيفـةٌ لا تكلِّفُنا شـيئًـا، ولا نَبنى أحْواضًا. ولا شيئًا..

نحملُ شباكنَا، ونذْهَبُ إلى البحْرِ يومَ السَّبْتِ، وعندمـا تظْهَر الحِيتَانُ نَرْمِي عليْها الشِّباكَ ونتركُها في الماءِ ولا نجذِبُها، فإذا كانَ يومُ الأحَدِ ذهبنا إلى البحرِ وشدَدْنا الشِّباكَ وفيه الحيتانُ والسمكُ الكثيرُ.

بهذا نطيعُ ربَّنا ، ولا نَشْتغِل في يومِ سَبْتنا!!

***

بعض الأسـبْاط كان يبْني الأحْـواضَ.. وبعضُ الأسْبـاطِ كان يرْمـى الشِّبـاكَ.. وتحيّـرت بقيَّةُ الأسْبـاطِ في أمر هؤلاء وهؤلاء .. ماذا يقـولُون لَهم؟ .. أهذا حَرامٌ..؟! أهذا حلالٌ ..؟! هُو حرامٌ من غيرِ شَكٍّ..! لا بلْ هو حلالٌ.

غضِبَ الأتقياءُ من بني إسرائيلَ وقالوا لهؤلاء وهؤلاء:

حرامٌ عليكُم .. هذا خِداعٌ! ! ماذا تصْنعـونَ..؟! إن الله غاضِب عليكم ومأواكُم جهنَّمُ وبئْسَ المَصيرُ!! فتُوبوا .، واهْدِموا أحْواضكَم..!! وأخْرجوا شِباككُم ولا تُلقُوها في البَحْر في أيَّام السَّبتِ، وسَيُبارِكُ الله لَكم!!

وسَمع الصيَّادُون هَذا الـكَلامَ، وكأنَّهم لم يسْمَعُوا..!! وأخَذُوا يَحْـتالونَ للصَّيد يوْمَ السَّبتِ..

فقالَ فريقٌ ثانٍ: لما رأى الأتقياءَ يتحدَّثُونَ، وكأنَّهم لا يتحدثُون!!

ورأى الصيَّادينَ يسْمعون كلامَهم وكأنهم لم يسْمعوا .. قالوا للأتقياءِ:

﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾؟!

أجابَ الَّذينَ اتقوْا وخافُوا عذَابَ الله: ﴿ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٦٤) ﴾.

وأخَذَ الأتقيـاءُ يعظُون الصيَّادِينَ، ويذكِّروهم بفضْل الله عليـهم ويُخَوِّفُونَهم من عذابِه لكن دونَ فائدةٍ.

قالَ الله تعالى :

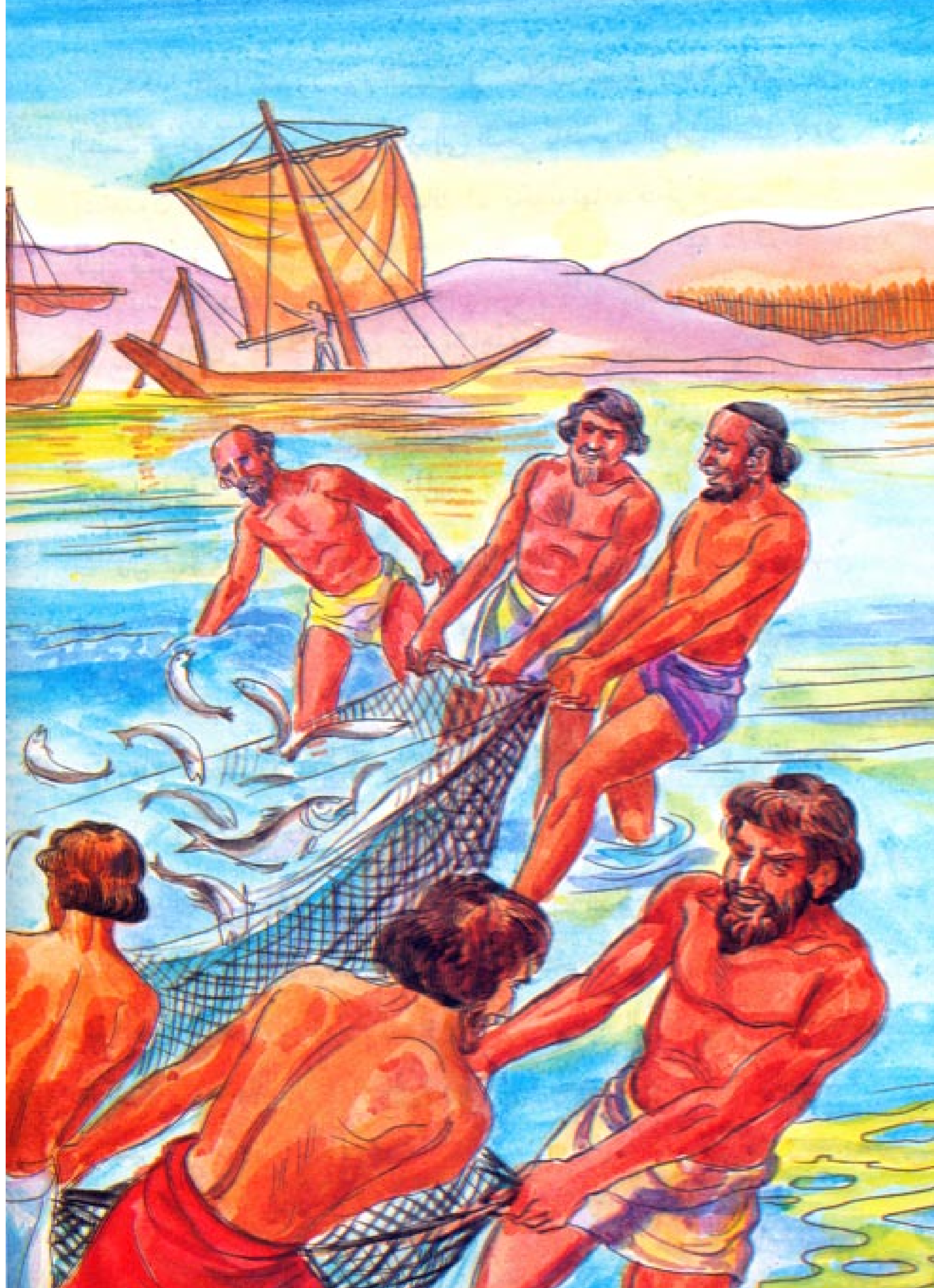
﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٥) ﴾

***

سألَ الأولادُ والدَهم: ومَا مَعْنَى بعذابٍ بَئِسٍ؟

أجاب والدِهُم:

معناها يا أبْنائِي أنَّ الله عاقَبهم بعذابٍ شَـديد، لأنَّهُم عَصوا الله فصادُوا السَّمك والحِيتـان في اليَوْمِ المقَـدَّسِ، ولأنَّهم لم يسْـمَعـوا كلامَ الَّذيـن وعظوهَم، فمَـسَخ الله أشْكالَهم، وقَبَّحَ مناظِرَهم، وشوَّه وجُوهَهم.



وليْتَهم رَجعُوا إلى الله واستغْفَروهُ ، ونَزَعوا شباكَهم الَّتي كانوا يُلقُونَها في البحرِ يومَ الجَمـعَة ويُخـرجونَها يـومَ الأحَدِ وقد امـتلأتْ بالحِـيتانِ والأسْـماكِ، لقـد أغرَتْهم المكاسِبُ التي كانوا يكسبونَها.. ولم يرْجِعُوا إلى الله، فانتقَمَ منهم فقالَ لهم:

كُونُوا قِرَدَةً خَاسئِينَ.. فكانوا قِرَدةً!!

نامُوا باللَّيْل شبابًا ورجالاً وسَط أهْلِيهم وبجوارِ إخْوانِهم ونِسائِهم واستيْقظوا في الصَّبَاحِ مذْعُورِين:

تَصْحوا المرأةُ من نَوْمِها فلا تَجِدُ زَوجَـها.. ولكنها تُشاهِد قردًا ينامُ بجوارِها على وسادَة واحِـدة، فتَـتَعَجَّبُ ثم تَنْدَهشُ ثم تـصْرُخُ؛ فَيَـصْحُوا زوجُـها الَّذي أصْـبَحَ قِردًا فيُفَاجَأ ويَنْدهِشُ.

ويَنْهض الصَّـبى من فِـراشِهِ ويَذْهَبُ إلى والده وأمِّـه فـيَرى أمَّـه، وبجوارِها قـردٌ يصرَخُ وأمُّه تصْرخْ، فيفزعُ ويتعلَّق بأمِّه وهو يقولُ:

أينَ أبي، أينَ أبي؟!

وتخرجُ الأمُّ مِن المنزِل ومَعَها أولادها ، فيشـاهدونَ مناظَر غرِيبةً: قرودٌ كثيرةٌ تملأ شوارِعَ تِلْكَ القرْيَة الَّتي كـانت حاضرِة البَحْر، واعتدَت في يوم السَّـبْتِ وهِي تسيرُ في الشَّوارِعِ حَزِينَة، يائِسَة، والدُّموعُ تنْحَدرُ من عُوينِها..

***

وأدْرَكَ الأبناءُ خَطِيئَةَ آبائهمْ، وعقاب الله لَهم.

وأدركَت النِّسَاءُ عِقَابَ الله للرِّجَالِ الَّذين اعتَدَوْا في السَّبْتِ. ورأى الأسْباطُ المتقونَ ذلِكَ فقَالوا:

نهَيْنَاكُمْ عن الصَّيدِ يومَ السَّبْتِ فلم تسْمَعوا كَلامَنا وصِدتُم الحيتانَ في اليومِ المقدَّس..!!

وخوَّفَكم الله بعَذابٍ بئيسٍ إذا صِدْتم في هذا اليَوْم فلم تسْمعوا كلامَنا ولم تخافُوا من تهديد الله.

أخَذتُمْ تَحْتالُون.. والله لا يَغْفَل عمَّا يَعْمَلِ الظَّالِمونَ، فذُوقوا عَذابَ الله جَزاء عِصيانكم لِربِّكم..!!

وقالَ الأتقياءُ للأخوات والزَّوجات:

هذه القِرَدَةُ والخنازيرُ أقارِبُكم.. إنَّها آباؤكُم!! إخوتُكم!! أزواجُكم فانظُروا إليهم!! وتأمَّلوا جَزاء من عصَى الله!!

وتسمعُ القِردَة والخَنَازيرُ ذَلك فتنزلُ دموعُها على وجْهِها، وتُريدُ أن تَتَحدَّث فلا تَستطيعُ..!! ويخْرجُ منها صوتٌ متَقَطِّعٌ كصَوْت القِردَة!! وإذا أرادُوا أن يسيُروا مشَوْا على أرْبَعَة أرْجُل.

واستَوْلَى على بني إسْرائيلَ حزْنٌ عمِيقٌ، يُصبحونَ في هَمٍّ وكَرْبٍ عَظيم، ويُمْسونَ في ضيق ونَكَدٍ كَبِيرٍ.

***

مكَثَ لأبُ قليلاً وكأنَّه يُفكِّر في شْيء هامٍّ، ولحَظَ أبناؤُه ذَلِكَ، فقالَ أشرفُ:

- فيمَ تُفَكِّرُ يا أبي..؟

أجابَ والِدُه: أسْبحُ بفِكْرِي في أحْوالِ بني إسْرائِيلَ على مدَى التَّوارِيخِ والأجْيالِ فأجِدُ أمرًا خَطِيرًا يتكرَّرُ على مدَى الأجْيالِ...

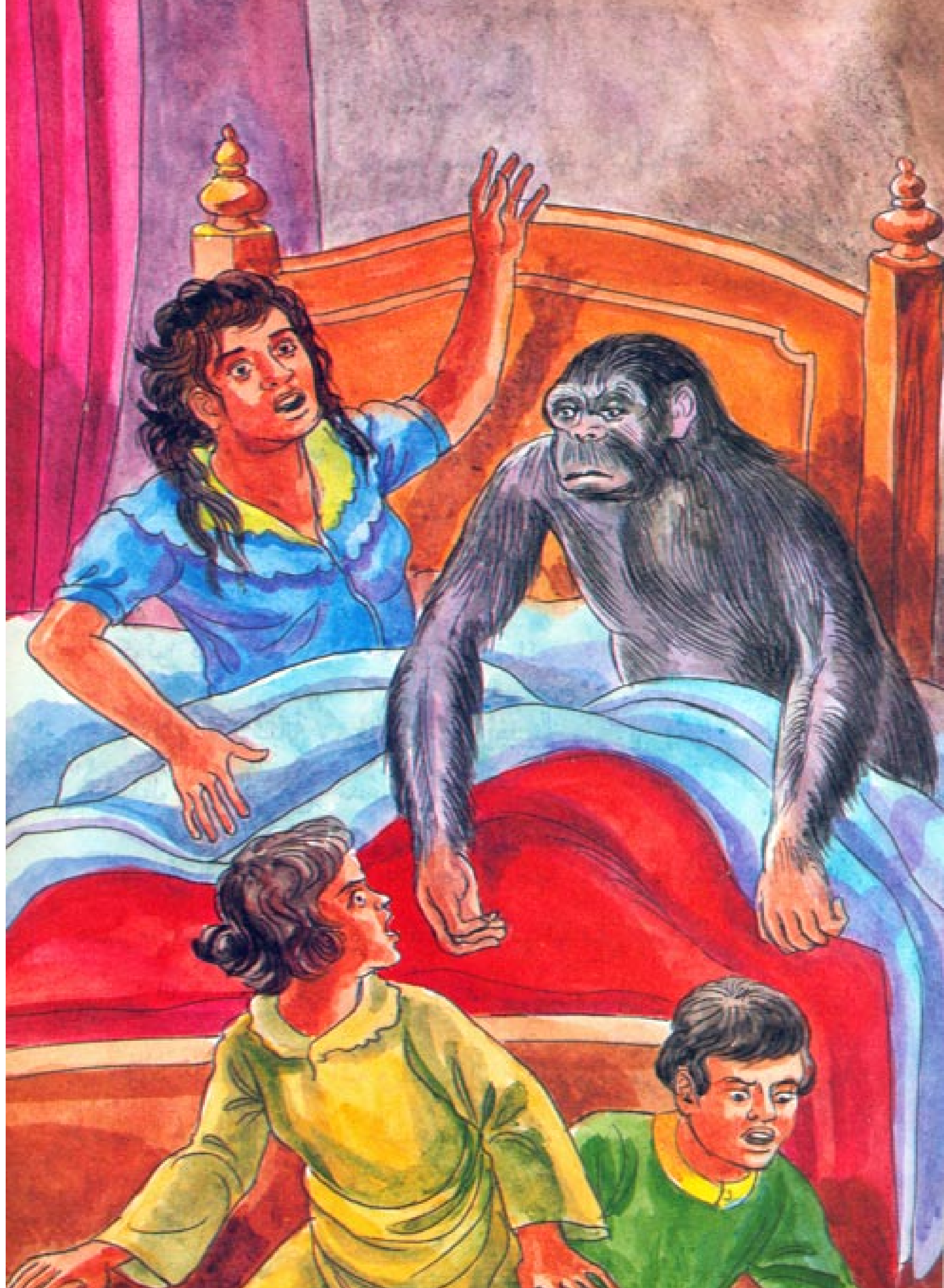
قال الأبناءُ لأبيهم:

وما وجَدْتَ ..؟ أخْبِرْنَا..!!

يُنْعِم الله على بني إسرائيلَ نعِماً كثيرةً، فيرتَفِعُ شأنُهم بَعْدَ انخْفَاض، ويجْتَمِعُون بعْد تفرُّق، ويقْوون بعْدَ ضَعْف شَديد.. ولكنَّهم لا يشكُرُون الله، لِهذه النِّعَم، فيعصَوْن الله، فيُمْهِلهم الله، ولا يُسْرِعٍ بعقَابِهم لعلَّهم يَرْجِعُون إليهِ، ويتركُونَ المعاصي ويَرْحَمون الضُّعفاءَ، ويحكُمونَ بالعَدْلَ!! إنَّهم لا يصْنعونَ ذَلك، بل يتمادُون في مَعْصِية الله، ويعذِّبونَ الضُّعفاءَ ويظلِمون الناسَ، ويُفسدُون في الأرْض!!

فإذا صَنَعوا ذَلِكَ أرْسَل الله إليهِم من يُعذِّبُهم عَذَابا شديدًا، وانتَقم منهم شر انتقامٍ..!!

***



قال أشرف:

هذه حقيقةٌ يا أبي!! طغَى بنو إسرائيل في الزَّمن القَديمِ فسَلَّطَ الله عليهم «بختنصرَ» الفارِسيَّ، فقتل من قتل من رجالِهم وسَبَى نساءَهم، وأسَر الأطفالَ، وشرَّد من شرَّد في البلادِ.. وذاق بنو إسرائيلَ عَلى يد بختنصر عذابًا شديدًا.

***

قالت إيمان:

هذا عجيب يا والدي .. بنو إسرائيل في العصور الوسْطى اعتدَوا وطغَوْا فسلَّط الله عليهم النَّصَارى فشرَّدوهم وأخَذوا منهم الجِزْيَةَ وزَمنَ الرَّسولِ محمَّد ﷺ أكْرمَهم الرَّسولُ.. وأعْطاهم الأمْنَ والأمَانَ في المدينَة المنوَّرة، وفي البلادِ الّتي حولْهَا.. ولكنَّهم غَدَرُوا وخَانوا.. فعفا الرَّسُولُ عنهم.. فتكرَّرَ.. غَدْرُهم وخيانتهم فانتقَم المسلمونَ منهم شرَّ انتقام:

قتَلُوا شبابَ اليَهودِ ورجالَهم وأسَروا النساءَ والأطْفالَ، واستَوْلَوْا على الأمْوالِ.

***

قال أيمنُ بدهْشَةَ وانبهارِ:

هذا صحِيحٌ يا والدِي.. في العصْرِ الحديث نشر اليهودُ الفَساد في ألمانْيا وخانُوا أصْدِقاءَهم، ولم يُوَفُّوا بعُهودِهم، حتَّى أصبَحُوا خطرًا كبيرًا على البلادِ حتَّى أتَى «هِتْلَرُ» فَطَرَدَهم من ألَمانيا، وشَرَّدهم في البلادِ، وسفَكَ دِماءَهم وأحْدَثَ مجْزَرَةً

شَنيعةً.. أبادت كثيراً من اليَهود!! وهُم الآن في فلسطينَ صنَعوا أكثرَ ممَّا صنَع أجدادهُم أيَّام بختنصَّـرَ، وأشْنَعَ مما صَنَع آباؤُهم أيَّامَ الرَّسول ﷺ.... وفعـلوا أبشعَ مما صنعُوا في ألمانيا أيام هِتلر..!!

اليَـهود في فِلسطين.. يقـتِّلُون النِّساءَ والـشُّيوخَ والأطْـفال.. ويغـتَصـبونَ أرْضَ العَربِ ويبنونَ عليها المستَوْطَناتِ. ويطرودنَ الرِّجال والشَّبابَ من البلادِ أو يَزجُّون بهم في أعماقِ السُّجون..!!

لقدْ شَردوا عَـربَ فلسطينَ، استَوْلوْا على دِيارِهم، وأمْوالِهم، وتركُـوهم مشرَّدينَ لاجئينَ من غير وَطنٍ...

وشرَدَ فكْرُ والدِهم ثم قالَ بصوْت خافتٍ:

تُرى ماذا يكونَ بعدَ ذلك..؟!

ثم قال وكلُّه عزْمٌ وتصميمٌ وعلى فَمه ابتسامةٌ مشْرقَةٌ:

سيكُون النَّصْـر للعَـرب.. والفَـوْزُ لأهْلِ فلسطـين..! سـيعُـودونَ إلى ديارِهم ووطَنِهم..!! وسَيخْرج اليهودُ من فلسطِين..!!

وصبحُ فلسطينَ عربيَّة.. يسْكُنها العَربُ..

والله أكبرُ.. والنصرُ للعَربِ..! والهزيمةُ لليهودِ!!

وصدَق الله العظِيمُ

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٦٧) ﴾.

أسئلة القصة

قال الوالد: لا نزال مع موسى عليه السلام، وفي هذه القصة جاء ذكر الأسباط وقد تعودنا أن نلقى بعض الأسئلة بعد كل قصة.. فأجيبوا عن الأسئلة التالية:

س١- ما معنى الكلمات الآتية:

يهدون بالحق- استسقاه قومه- حاضرة البحر- أمة منهم- تأذن ربك.

س٢: إلى كم قسم كان بنو إسرائيل؟ وما الاسم الذي أطلقه القرآن الكريم عليهم؟ وماذا فعل موسى معهم؟

س٣: ما هو المن؟ وما السلوى؟ وماذا فعل بنو إسرائيل بعد هذه النعمة العظيمة؟

س٤: هل دخل بنو إسرائيل الباب سجدا، وقالوا حطة كما أمرهم الله؟

س٥: لبني إسرائيل قصة مع حيتان البحر ويوم السبت اقرأ القصة واحك ما عرفته لأصدقائك؟

درس النحو

ثم قال الوالد: في هذه الجلسة نناقش ما درناه سـابقا فنقدم بعض الأسئلة ونجيب عنها:

س١- بيِّن جواب الشرط فيما يأتي واذكر سبب اقترانه بالفاء؟

قال الله تعالى:

«إن ينصركم الله فلا غالب لكم».

« قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني».

« وما يفعلون من خير فلن يكفروه».

«فإن توليتم فما سألتكم من أجر».

«إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك».

وقال الشاعر:

فإن يقتسم مالي بني وإخوتي فلن يقسموا خلقي الكريم ولا فضَلى

وقال الآخر:

إن يحسدوني فإني غير حاسدهم غيري من الناس أهل الفضل قد حسدوا

س٢: حول جواب الشرط فيما يأتي إلى جملة اسمية:

١- إن تواظب على الألعاب الرياضية تقو عضلاتك.

٢- مهما تخف من أعمالك يعلمه الله.

٣- متى يأت الشتاء يحضر السائحون.

فكروا في هذه الأسئلة جيدا، وسنقدم الإجابة عنها في الدرس القادم.

سلسلة

أطفالنا في رحاب القرآن الكريم

آيات وقصة

١- الفاتحة أم الكتاب
٢- خليفة الله
٣- يا بني إسرائيل
٤- بقرة بني إسرائيل
٥- هاروت وماروت
٦- بيت الله
٧- قبلة المسلمين
٨- وقاتلوا في سبيل الله
٩- طالوت وجالوت
١٠- قدرة الله
١١- امرأة عمران
١٢- وإذ قالت الملائكة يا مريم
١٣- ابنة عمران
١٤- عيسى في السماء
١٥- نصر الله
١٦- اختبار الله
١٧- حياة الشهداء
١٨- صلاة الحرب
١٩- الأرض المقدسة
٢٠- قابيل وهابيل
٢١- مائدة من السماء
٢٢- هل يستوى الأعمى والبصير
٢٣- إبراهيم يبحث عن الله
٢٤- بنو آدم والشيطان
٢٥- أصحاب الجنة وأصحاب النار
٢٦- نوح عليه السلام وقومه
٢٧- هود عليه السلام وقومه
٢٨- صالح عليه السلام وقومه
٢٩- لوط عليه السلام وقومه
٣٠- شعيب عليه السلام وقومه
٣١- موسى عليه السلام وفرعون والسحرة
٣٢- قوم موسى وقوم فرعون
٣٣- موسى عليه السلام وبنو إسرائيل
٣٤- بنو إسرائيل عبدوا العجل
٣٥- سفهاء بني إسرائيل
٣٦- موسى عليه السلام والأسباط
٣٧- ضحية الشيطان
٣٨- دفاع عن الرسول
٣٩- وعد الله
٤٠- توزيع الغنائم
٤١- قوة الصابرين
٤٢- أسرى بدر عتاب وفداء
٤٣- يوم الحج الأكبر.
٤٤- يوم حنين.
٤٥- عزير آية الله للناس.
٤٦- الشهور العربية والأشهر الحرم.
٤٧- وإذ يمكر بك الذين كفروا.
٤٨- لا تحزن إن الله معنا.
٤٩- المنافقون في المدينة.
٥٠- خذ من أموالهم صدقة.
٥١- مسجد التقوى ومسجد الضرار.
٥٢- المسلمون في ساعة العسرة.
٥٣- الثلاثة الذين خُلِّفوا.
٥٤- والله يعصمك من الناس.
٥٥- القرآن يتحدى.
٥٦- وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر.
٥٧- يا بني اركب معنا.
٥٨- يوسف عليه السلام في غيابة الجب.
٥٩- يوسف عليه السلام السجين المظلوم.
٦٠- سر قميص يوسف عليه السلام.
٦١- لقاء الأحبة.
٦٢- ثم استوى على العرش.
٦٣- حتى يغيروا ما بأنفسهم.
٦٤- زمزم نبع الأنبياء.
٦٥- مقام إبراهيم مصلًى.
٦٦- ونبئهم عن ضيف إبراهيم.
٦٧- أصحاب الأيكة.
٦٨- فاصدع بما تؤمر.
٦٩- ويخلق ما لا تعلمون.
٧٠- وعلامات وبالنجم هم يهتدون.
٧١- رياحين البيوت شقائق الرجال.
٧٢- التي نقضت غزلها.
٧٣- سبحان الذي أسرى بعبده.
٧٤- فتية آمنوا بربهم.
٧٥- صاحب الجنتين.
٧٦- موسى عليه السلام والعبد الصالح.
٧٧- ذو القرنين.
٧٨- يا يحيى خذ الكتاب بقوة.
٧٩- واذكر في الكتاب مريم.
٨٠- ذلك عيسى ابن مريم.
٨١- واذكر في الكتاب إسماعيل.
٨٢- واذكر في الكتاب إدريس.
٨٣- وكلهم آتيه يوم القيامة فردا.
٨٤- الوادي المقدس طوى.
٨٥- وجعلنا من الماء كل شيء حي.
٨٦- النار بردا وسلاما.
٨٧- حكمة سليمان عليه السلام
٨٨- وأيوب إذ نادى ربه.
٨٩- يونس عليه السلام في بطن الحوت.
٩٠- سليمان عليه السلام وملكة سبأ.
٩١- موسى عليه السلام القوى الأمين.
٩٢- قارون وعاقبة المفسدين
٩٣- زيد... هو ابن حارثة.
٩٤- الأحزاب وجنود الله الخفية.
٩٥- جنات سبأ وجزاء الكفور.
٩٦- وفديناه بذبح عظيم.
٩٧- بيعة الرضوان وصلح الحديبية.
٩٨- جنة الدنيا ومتاع الغرور.
٩٩- أصحاب الأخدود والثابتون على الإيمان.
١٠٠- لليت رب يحميه.

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر
دار الكتاب الحديث